

الرئيس باراك أوباما يستشهد بالقرآن الكريم

الجنس أو الدين أو اللغة أو اللون، بعيداً عن السياسة والتسييس.

إن ما أثار قريحتنا في السياحة الإسلامية للكتابة في هذا الموضوع، هو الخطاب الذي وجهه السيد باراك أوباما للعالم الإسلامي من رحاب جامعة القاهرة بحضور 2500 مدعو، يطلب خلاله من المسلمين الصّبح عما سلف، ماداً يده باسم الشعب الأمريكي للمصافحة وترتيب المعاملات الجديدة والجديدة مع الشعوب الإسلامية. إن مطالب رئيس أكبر قوة في العالم في خطابه هذا منطقية وطبيعية، إلا أن المثير للإنتباه والجدل بين الأوساط الفكرية والدينية في خطابه هذا، أن السيد باراك أوباما فضل أن يشرع بالشرعية الإسلامية هذه المرة (ونعم التشريع) حيث يستشهد بالآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ فِيكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أُنْتَقَامًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) للحجرات 13.

اختار السيد عبد الصاحب الشاكري، المؤسس والناشر لمجلة السياحة الإسلامية الورقية، ومجلة السياحة الإلكترونية، ونشرة أخبار السياحة الإسلامية والموقع الخاص بها، قلت إختار أن يجعل الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ فِيكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أُنْتَقَامًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) للحجرات 13، شعاراً لأحد مؤلفاته المعنون بـ (أفاق السياحة) إيماناً منه، أن الشريعة الإسلامية هي أوج سبيل وأفضله لتلاحم البشرية وتآخيها، وهي من دعت علنا لشم أبناء آدم، وتعارفهم وانماجهم بالتقوى والحب والسلم والتعاون. كما أن العنوان الروحي لمجموعة السياحة الإسلامية الصحفية، هو نفس الآية الكريمة، التي تحث على تبادل الزيارات السياحية والدينية والثقافية، لمصلحة تعارف الشعوب فيما بينها من جهة وبين القبائل فيما من جهة أخرى، بغض النظر عن

الرئيس الأمريكي استشهد بالآية الكريمة، التي تعد أول آية فننت السياحة بطريقة أو بأخرى، قبل ظهور (علم السياحة)، وبذلك ضرب عصفورين بحجر واحد: تفضيله للشريعة الإسلامية في فض النزاعات الإسلامية الأمريكية، واختياره أن يمر الحل عن طريق السياحة التي ربما تحقق ما لم تحققه السياسة في تعايش الشعوب وتجاوز الحضارات، للعيش الكريم بأمان وسلام تحت مظلة المساواة والعدالة والديمقراطية الحقيقية. ومن يدري فلربما يستشهر السيد أوباما إسلامه مستقبلاً، ويكون بذلك أول رئيس للولايات المتحدة أسلم، والله يهدي من يشاء ويقدر.

هذه الآية التي سبقه السيد عبد الصاحب الشاكري في الإستشهاد بها في كتابه (أفاق السياحة) وفي مجلة السياحة الإسلامية التي يهدف خطها التحريري إلى السلام والأمن والإخاء بين الأمم، في جو من التعاون والديمقراطية والتساوي عبر وسائل السياحة. بل أكثر من ذلك أن الرئيس الأمريكي الذي كان مقيماً بمزرعة خادم الحرمين الشريفين بالجنادرية والتي هيأ فيها خطابه التاريخي قبل مجيئه إلى القاهرة، أهدى هدية قيمة للملك عبدالله، هذه الهدية عبارة عن لوحة صممت ببنية عالية الدقة كتبت عليها الآية القرآنية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكَ شِعْرَبًا وَقِيْلًا لِنَعْرِفَ وَإِنْ تَكْرِمَكَ عِنْدَ اللَّهِ نَفْقَاهُ مِنْ دُونِ عِلْمِ الْخَبِيرِ) الحجرات 13.